

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

آليات تعليم القيم الاجتماعية لدى معلمة رياض الأطفال  
"دراسة استقرائية استنباطية"

فتوح محمود محمد فهميم / أستاذ مشارك كلية التربية - جامعة عمر المختار



## آليات تعليم القيم الاجتماعية لدى معلمة رياض الأطفال

### "دراسة استقرائية استنباطية"

**الملخص العربي :** استهدفت الدراسة الحالية استقراء طرق تعليم القيم التربوية، ومن ثم استنباط آليتين لتعليم القيم الاجتماعية من خلال معلمة رياض الأطفال، وتم السير في الدراسة وفق التكامل المنهجي الفلسفي التحليلي الذي يقتضى تحديد المعارف السابقة، وانتقادها في ضوء المشكلة المطروحة، وهو يستهدف الوصول إلى عناصر الموقف المركب الجديد، وتوصلت الدراسة لاستنباط آليتين فاعلتين لتعليم القيم الاجتماعية لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة تتبعهما معلمة رياض الأطفال وهما آلية التهيئة " بمعنى التخلص من الحرمان العاطفي " أى تفرغ ذهن الأطفال من القيم السلبية التي اكتسبوها خلال المعاملة الوالدية السيئة في المنزل، ثم تتبع المعلمة الآلية المضادة وهي تعليم القيم الاجتماعية كبر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران، بعملية تقليد الأطفال الإيجابي لمعلمتهم ولوالديهم في الروضة والمنزل شرط اقترانهما ببعضهما البعض.

### English summary:

The current study aimed at extrapolating methods of teaching educational values, and then devising two mechanisms for teaching social values through a kindergarten teacher, and the study was carried out according to the analytical, philosophical, methodological integration that requires identifying previous knowledge and criticizing it in light of the problem at hand, and it aims to reach the elements of the complex position The new study reached to devise two effective mechanisms to teach social values for preschool children followed by a kindergarten teacher, which is the initialization mechanism in the sense of getting rid of emotional deprivation, that is, emptying the minds of children of the negative values that they acquired during the bad parenting treatment at home, then following the countermeasures It is the teaching of social values such as parents, social solidarity and charity to neighbors, through the process of imitating children in a positive manner for their teacher and their parents in kindergarten and home, provided that they are related to each other.

أولاً: مقدمة الدراسة:

التربية أداة فاعلة للتغيير والتطوير، ووسيلة مثمرة لحفظ التراث وبناء الحضارة، وهي حاجة أساسية لنمو الفرد وضرورة رئيسية لتطور المجتمع، ومن هذا المنطلق يؤكد علماء التربية على ضرورة الاهتمام الزائد بالطفل، لأن الطفولة أرض خصبة للبناء والنماء حيث علا من أجل ذلك صوت " روسو" أعطوني طفلين لأصنع من أحدهما ملاكاً، ومن الآخر شقيراً [20] يعنى التربية هي الوسيلة التي كيفما كانت ينشأ الطفل من صورتها، وهناك رؤى كثيرة للتربية، أما التربية الإسلامية هي الوحيدة التي أعطت الإنسان ما لم تعطيه الأخرى من التربية الدينية والوضعية والفلسفية لأن التربية الإسلامية جاءت من روح الإسلام ومبادئه وقيمه، ولها أقصى دوراً في تشكيل وحماية الفرد والمجتمع من جميع التخلف والانحراف والغلو والتطرف، لأن لها مناهج متكاملة شاملة تهم بكل مقومات الإنسان الجسمانية والعقلية والنفسية والوجدانية، وتشكيله على صورة مجتمعه، وصياغته في قالب والشكل الذي يرتضيه، فهي عملية تربية وتعليم تضطلع بها الأسرة والمربون، بغية تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، والخضوع لالتزاماته، وتعليمه القيم السائدة، ومجاراة الآخرين بوجه عام حتى يكون متوافقاً مع الثقافة التي يعيش فيها، والضبط الاجتماعي لازم لحفظ الحياة الاجتماعية، وضروري لبقاء الإنسان، وطبيعة الإنسان لا تكون بشرية صالحة للحياة الاجتماعية، إلا بنقدها لقيود النظم المختلفة من عادات وتقاليد وقيم وغير ذلك من الضوابط الاجتماعية، التي تهذب النفس وتسمو بها، بذلك يعيش الإنسان في سلام مع غيره من الناس ويكتسب حبهم واحترامهم بما يزيدهم [15] فالطفل يولد مزوداً بطريقة تجعله صالحاً لحياة منظمة تبعاً لأنماط معينة ترتضيها المجموعات الصغيرة والجماعات الكبيرة، ويرضى عنها المجتمع بوجه عام، وهذه القدرة الفائقة على التعلم، هي الأساس الذي يعتمد عليه المجتمع في ضبط الإنسان وتحديد دوافعه حتى يكون سلوكه مغيراً للحياة الاجتماعية السائدة [16] فتعتبر القيم من أكثر سمات الشخصية تأثيراً بالإطار الثقافي في المجتمع، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص الذي يكاد يكون شائعاً بين أبنائه [49]. وتعد قضية تعليم طفل ما قبل المدرسة من أخطر القضايا التي تشغل اهتمام المربين والعاملين في مجال تنشئة الطفل وكان من الطبيعي أن تحظى معلمات رياض الأطفال باهتمام واسع على مختلف الأصعدة في بلاد العالم منذ فجر التاريخ لكونها القائمة على تعليم وتعلم أطفالها القيم بمختلف تصنيفاتها، ومن ثم فقد اهتم المربون بالتخطيط لبرامج إعداد معلّمي رياض الأطفال على كافة المستويات، وتعتبر القيم من أكثر سمات الشخصية تأثيراً بالنظام الاجتماعي والثقافي، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص الذي يكاد يكون شائعاً بين أبنائه يسمح بعملية تكيف الطفل مع بيئته الاجتماعية، ويتشكل الطفل على صورة مجتمعه وصياغته في قالب والشكل الذي يرتقبه لينشأ الطفل تنشئة اجتماعية تقوم على ضبط سلوكه وكفه عن الأعمال التي لا يقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه، فالقيم الاجتماعية لازمة لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان، فيولد الطفل مزود بقدرة على التعلم لكنه لا يولد مزوداً بأنماط السلوك، فالتعلم يجعله صالحاً لحياة منظمة ليكون الأساس الذي يعتمد عليه المجتمع في ضبط السلوك. وبالرغم من أن عملية التهيئة لتعلم القيم عند الطفل تبدأ في الأسرة منذ سن مبكر جداً، فقد أجمع علماء التربية أن الأسرة لم تعد المؤسسة الوحيدة التي تلعب دوراً في تشرب طفل ما قبل المدرسة القيم وحدها، بل مرحلة رياض الأطفال يقع على عاتقها الدور الكبير في تعليم القيم الاجتماعية وغرسها في نفوس الأطفال [16].

ثانياً: مشكلة الدراسة :

التربية بصفة عامة تهدف إلى تعديل وتطوير سلوك المتعلمين لتحقيق أهداف المجتمع واكتساب المفاهيم والاتجاهات والقيم التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها وتقوم المؤسسات التربوية بمعالجة منظمة للخبرات التي يربها الفرد بهدف تعديل وتطوير الوظائف العقلية والاجتماعية والانفعالية لديهم بما يرتقي بهذه الوظائف إلى أعلى مستوى يمكن أن تصل إليه، وللتربية في مرحلة الطفولة المبكرة أهمية بالغة في تحقيق الأهداف القوية والأخلاقية والاجتماعية التي تساعد الطفل على أن يكون مواطناً صالحاً في مستقبل حياته، ويحتاج الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة إلى تعلم بعض الموضوعات التي تساهم في بناء شخصيته على أسس علمية، ففي اليابان التي تتميز بالتفوق في التنمية البشرية تقدم الدولة لأطفال الروضة ستة موضوعات أساسية هي الصحة - المجتمع - الطبيعة - اللغة - الموسيقى وتهتم دور الحضانه ورياض الأطفال بتقديم بعض الموضوعات الأساسية لنمو الأطفال في هذه المرحلة الهامة كالدين وما يتضمنه من قيم أخلاقية واجتماعية وإنسانية، والمهارات النفسية الاجتماعية الهامة مثل مهارة الاتصال، ومهارة مواجهة المخاطر، ومهارة حل المشكلات، والمهارة الحركية للنمو الجسمي السليم ومهارات التأزر العضلي والحركي تأزر اليدين مع العينين، والتدوق الجمالي والفني وتنميته عند الطفل. ويمثل الاهتمام بتربية الطفل ورعايته منذ مرحلة الطفولة المبكرة واحداً من أهم المعايير التي يمكن أن يقاس بها تقدم أي مجتمع ومدى تطوره، كما أن رعاية الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي، ففي هذه المرحلة يكون الطفل شديد القابلية للتأثر بالعوامل المختلفة المحيطة به في الأسرة والمجتمع، بصورة تترك بصماتها الواضحة عليه طوال حياته وخاصة من الناحية الجسمية والعقلية والنفسية والأخلاقية، خاصة ونحن نرى " مبادئ وأسس وأهداف وغايات التربية المعاصرة في ظل النظام العالمي الجديد، وضمن نظام وفلسفة العولمة بعيدة كل البعد عن القيم الروحية والأخلاقية [37] بل إنها فتحت الأبواب للإباحية والتفلت والمادية البحتة [41] فالقيم الاجتماعية لها دور هام في السلوك الإنساني، وهي أحد محددات السلوك وتتاثر القيم الاجتماعية بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية [4] إضافة إلى الدين والعرف والعادات والتقاليد [48] ومن ثم تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي " آليات تعليم القيم الاجتماعية لدى معلمة رياض الأطفال "دراسة استقرائية استنباطية" وبالتحليل الفلسفي وفق مضمون منهج الدراسة التكاملية يستطيع الباحث الإجابة عن السؤال السابق من خلال نقد وتحليل وتفسير وإعادة النظر الجدلية في الأسئلة الفلسفية التالية " من ومن نربي؟ لماذا نربي؟ كيف نربي" ما يجب أن يكون؟ السؤال الأول من ومن نربي؟ وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة عليه من خلال: أولاً: ما أهمية مرحلة رياض الأطفال وأهدافها للطفولة؟ ثانياً: ما الخصائص الشخصية لمعلمة رياض الأطفال؟ ثالثاً: ما الأدوار والمهام لمعلمة رياض الأطفال؟

السؤال الثاني لماذا نربي؟ وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة عليه من خلال: أولاً: ما القيم وما مكانتها بين النسبي والمطلق؟. ثانياً: ما مكونات القيم ومصادرها؟. ثالثاً: ما خصائص القيم ومؤشراتها وتصنيفاتها؟.

السؤال الثالث كيف نربي؟ " ما يجب أن يكون" وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة عليه من خلال: أولاً: ما طرق تعليم القيم الاجتماعية لدى الأطفال وتعلمها؟ ثانياً: ما القيم الاجتماعية الواجب تعليمها في مرحلة رياض الأطفال؟ ثالثاً: ما الآلية الأكثر فاعلية لمعلمة رياض الأطفال لتعليم القيم الاجتماعية؟

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

ثالثاً: أهداف الدراسة: تحدف الدراسة لما يلي:

- فهم أهمية معلمة رياض الأطفال كحلقة وصل بين البيت والمدرسة في تعليم وتعلم القيم الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة، فضلاً عن إبراز العلاقات بين أهداف التربية ووسائل التربية وغايات التربية في المجتمع من أجل تكوين الطفل الصالح ليتعلم القيم الاجتماعية من المعلمة.
- تحقيق التقدم العام في العالم المتغير ووضع إطار لفهم وظائف وقضايا التربية، ومعالجة مشكلات التربية في ضوء تحديد مكان التربية بين العلوم المختلفة ونشاط الإنسان ومتطلبات المجتمع [39].
- إقرار الأسس والمفاهيم التي تجعل مهنة التربية لها أصولها ودستورها الأخلاقي، وأهمية مرحلة رياض الأطفال وأهدافها للطفولة.
- الخصائص الشخصية لمعلمة رياض الأطفال والأدوار والمهام التي تقوم بها، فضلاً عن مكانتها بين النسبي والمطلق، ومكونات القيم ومصادرها، فضلاً عن خصائص القيم ومؤشراتها وتصنيفاتها وطرق تعليم القيم الاجتماعية لدى الأطفال وتعلمها وأنواعها، ومعرفة الآلية الأكثر فاعلية لمعلمة رياض الأطفال لتعلم القيم الاجتماعية وتعليمها.

رابعاً: أهمية الدراسة : تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

1. أن تكون الدراسة منهج ومنطلق لبحوث أخرى، وأن تهيم الطفل لاستقبال أدوار الحياة على أسس سليمة وتنشئة إسلامية صالحة منذ الصغر.
2. أن تهيم الطفل للحياة المدرسية وتزويده بالمعلومات التي تتناسب مع نموه العقلي وتشجيع النشاط الإبتكاري وتنمية الذوق الجمالي عنده، وتوجيه سلوك الطفل الاجتماعي كي يستطيع أن يعبر عن احتياجاته لفظياً وبطريقة مهنية وأن يعتمد على ذاته في الأمور اليومية وأن يقوم بإصلاح خطئه بنفسه.
3. الوفاء بحاجات الطفولة والعمل على إسعاد الطفل وحمايته من الأخطار، وصيانة فطرة الطفل ورعاية نموه العقلي والجسمي والخلقي الاجتماعي وفق التعاليم الإسلامية .
4. أهمية وجود القدوة الحسنة المحببة- المعلمة- أمامه حتى يتأثر بها، ومساعدة الطفل على الإمام بأهم الآراء لبعض المرين حول تربية الطفل ما قبل المدرسة، فضلاً عن التعرف على مدى أهمية رياض الأطفال كحلقة وصل بين البيت والمدرسة في تواصل وتعليم القيم الاجتماعية للأطفال وتثبيتها وتعلمها.

خامساً: منطلقات الدراسة:

انطلقت الدراسة وفقاً لما يلي:اهتمام المجتمع العربي الليبي بإنشاء رياض الأطفال والتوسع فيها، بل إدخالها ضمن البنية التعليمية الجديدة مما يستلزم زيادة البحوث والدراسات حولها، وقلة الدراسات في المجتمع الليبي حول مرحلة رياض الأطفال، وخاصة بالجوانب القيمية الاجتماعية. ندرة الكتب العربية التي تعالج مرحلة رياض الأطفال بصورة شاملة ومتكاملة تتماشى مع فلسفة رياض الأطفال في تعليم وتعلم القيم الاجتماعية على المستويين التخطيطي والتنفيذي في أداء أدوارهم بالشكل الملائم والمناسب وخاصة معلمات رياض الأطفال .

سادساً: منهج الدراسة :

تعد الدراسة ضمن تناول التكامل المنهجي الفلسفي، فانتهاج المنهج الفلسفي الذي اصطلح عليه في رحاب فلسفة التربية، أنه منهج التحليل والتركيب، وأحياناً يسمى منهج الفرض والتحليل الذي يقتضى تحديد المعارف السابقة، وانتقادها في ضوء المشكلة المطروحة، وهو يستهدف الوصول إلى عناصر الموقف المركب الجديد، أما التركيب فهو الشق الآخر من المنهج، وبمقتضاه يتم ترتيب ما سبق الوصول إليه من عناصر ترتيباً جديداً أو تصنف تصنيفاً جديداً، لاكتشاف العلاقات بين تلك العناصر، أما التسمية الأخرى للمنهج فهي منهج التحليل والاستنباط [19] فضلاً عن التحليلي الاستقرائي الوصفي الذي اعتمد على استنباط واستقراء الواقع في محاولة لتفعيل ما معناه المنهج النقدي الذي يكشف شبكة العلاقات التي تربط المشكلة بما يحيط بها [52] فينظر للمعرفة كتكوين إجتماعي من خلال علاقة جدلية تطويرية منتجة للمزيد من المعرفة، تتناسب مع العصر ومجرباته ومستجداته، لتتواكب مع النقلة الحضارية التي تمر بها المجتمعات، ومنها المجتمع العربي.

سابعاً: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات منها "دراسة 42" غرس القيم الأخلاقية وتشربها كمتطلب تروى في ضوء التصور الفكري لتربية طفل ما قبل المدرسة من زاوية نقدية لأن القيم الأخلاقية لا تفرض على الطفل وإنما تتبع من صميم الحياة التي يعيشها، وانتهاج المنهج الفلسفي الإستنباطي، وقد أوصت بدراسة مؤسسات المجتمع المدني والمسجد وجماعة اللعب والرفاق في غرس القيم الأخلاقية... دراسة [2] قصص أطفال دور الحضارة "أسسها، أهدافها، أنواعها، الطرق الخاصة بها بهدف التعرف على دور القصة في تربية الأطفال في دور الحضارة، وأظهرت الدراسة أن القصة ذات تأثير كبير على تعليم الأطفال في دور الحضارة في مجالات عديدة من أهمها تعليمهم القيم بشكل عام والعادات والتقاليد.. دراسة [32] تعرفت على دور القصة في تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض وأسفرت عن نتائج عدة من أهمها أن القصة تغرس في الأطفال القيم الأخلاقية وتنميها أكثر من غيرها، كما أفادت الدراسة أن الأطفال يستمعون إلى القصة باهتمام بالغ وهذا يجعلهم يتأثروا بها تأثير مباشر وكبير.. دراسة [13] تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة للتعرف على مدى مساهمة مؤسسات أطفال ما قبل المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لديهم، وأسفرت عن تقدم الأطفال الذين تعلموا في دور الحضارة قبل المدرسة بفارق كبير عن الذين لم يدخلوا دور الحضارة في مجالات شتى من أهمها تنمية القيم الأخلاقية، والتربية الأخلاقية في رياض الأطفال.. دراسة [9] استهدفت التعرف على التربية الأخلاقية في رياض الأطفال ومدى استجابتهم لها، والطرق التربوية الأكثر فاعلية في تنمية القيم الأخلاقية، فتوصلت الدراسة إلى أن 75% من أطفال رياض الأطفال يستفيدوا من القصة في تنمية القيم الأخلاقية و83% من أطفال الرياض يستفيدوا من التعليم عن طريق تقليد الأدوار في تنمية القيم الأخلاقية.. دراسة [23] تناولت برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة بهدف تحديد أهم القيم الأخلاقية اللازمة لطفل الرياض.. دراسة [1] تناولت المنهج المتبع حالياً في مؤسسات ما قبل التعليم الأساسي في مصر فتركز على المنهج المتبع في تعليم الأطفال في رياض الأطفال ودور الحضارة، ومدى فاعلية هذا المنهج في تعليم الأطفال بوجود فروق لاختلاف المناهج تبعاً للقائمين على المؤسسة لصالح المؤسسات التي تشرف عليها الجماعات الإسلامية، تبين أيضاً وجود اختلاف في المناهج تبعاً لنوع المؤسسة ولصالح المؤسسات الحكومية.. دراسة [49] هدفها التعرف على كيفية تربية طفل ما قبل المدرسة والأسس المتبعة في هذه التربية.. دراسة [14] وضع تصور مقترح لتفعيل بعض القيم التربوية لدى طفل الروضة في مصر.. دراسة [27] استهدفت القيم

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

الأخلاقية لدى معلمى مرحلة التعليم الأساسى فى محافظة الشرقية بمصر، فترى أن القيم تتغير من وقت لآخر وفقاً لما يتعرض له المجتمع من تغير وتطور فيما عدا القيم المحورية "الدينية" فهي ثابتة لا تتغير، وهذا يعنى أنه لا توجد معايير سائدة عامة يشارك فيها الأفراد بصورة جماعية، وتتفق هذه النتيجة مع ما اتفق عليه "ديوى" حيث ذهب إلى أن الأخلاق مرتبطة بالواقع والإنسان والمجتمع؛ لهذا فهي ليست أخلاق جامدة ساكنة، وإنما تخضع دائماً للنمو والتغير والتقدم طبقاً لظروف الواقع ومقتضياته، وأن قواعد القيم الأخلاقية لا تفرض على الإنسان وإنما تنبع من صميم الحياة التي يعيشها الإنسان.. دراسة [21] الإعلام وثقافة الطفل، وخلصت إلى أن القيم التربوية "الاجتماعية" التي تعكسها الرسوم بمجلة علاء الدين هي الحب، الصبر، القدوة الصالحة، العلم، احترام الوالدين، الولاء، الانتماء، العدالة، الحرية، الفضيلة، بينما القيم الجمالية: هي الوحدة، التنوع، التناسق، الإيقاع.. دراسة [50] هدفت تنمية القيم في رياض الأطفال والتطور القيمي وتنمية المجتمعات العريضة.. بينما دراسة [45] تناولت التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين.. في حين دراسة [47] ركزت على دور البرامج التلفزيونية في ترسيخ بعض القيم الإسلامية لدى أطفال ما قبل المدرسة.. فضلاً عن دراسة [18] اهتمت بدور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة في محافظة خان يونس بفلسطين من جهة نظر المعلمين، وهدفت إلى التعرف على مدى أهمية رياض الأطفال كحلقة وصل بين البيت والمدرسة في تواصل تعليم القيم لأطفال ما قبل المدرسة، فضلاً عن التعرف على دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة والتعرف على أثر بعض المتغيرات على الدور الذي تلعبه رياض الأطفال في تنشئة أطفال ما قبل المدرسة.. دراسة [36] الأبعاد التربوية التي تضمنتها سورة لقمان كروية لبناء الإنسان العرقي في عصر العولمة، وقد تناولت القيم التربوية كأحد جوانبها.

### ثامناً: مصطلحات الدراسة: القيم:

هي مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية، يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، بشرط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته، فالقيمة هي صفة في شئ تجعله موضع تقدير واحترام، أي أن هذه الصفة تجعل ذلك الشئ مطلوباً ومرغوباً فيه سواءً كانت الرغبة عند شخص واحد أو عند مجموعة من الأشخاص.. [27].. القيم التربوية: هي القيم التي تعالج جوانب النمو الإنساني المتكامل بغض النظر عن الفواصل الدقيقة، والمسميات فيما بينها، سواء كانت قيماً اجتماعية، جسمية، نفسية، عقلية، روحية، خلقية أو جمالية بشرط أن تكون القيم في ضوء تربويتها [21].. "رياض الأطفال" مرحلة ما قبل المدرسة "هي مؤسسات تربوية ذات مواصفات خاصة، تستقبل الأطفال في مرحلة عمرية تسبق المدرسة الابتدائية من الذين بلغوا سن الثالثة ولم يتجاوزوا السادسة، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل لطفل هذه المرحلة بما توفر له من ممارسة الأنشطة الهادفة، واكتساب المهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية والتعاون مع الآخرين [17].. طفل ما قبل المدرسة: الطفل الملتحق برياض الأطفال والذي يتراوح عمره من أربعة إلى ستة سنوات وهي فترة المرونة والقابلية للتعليم وتطوير المهارات، لكونها فترة النشاط الأكبر والنمو اللغوي الأكثر [43]. القيم الاجتماعية: وهي التي يظهر فيها الحرص على التقدير والمكانة الاجتماعية، وتحقيق المحبة والتعاطف بين الناس والتي يتبناها المجتمع كنسق قيمي معياري يوجه ويحدد طرق التعامل والتواصل والتفاعل بين أفرادها في مكان ما وزمن ما. [47] وتأتي خطوات السير في السياق الفلسفي والفكري للدراسة: تتم الخطوات كما يلي: السؤال الأول: من ومن نربي؟ وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة عليه من خلال: أولاً: مرحلة رياض الأطفال أهميتها وأهدافها للطفولة: يعد الاهتمام المبكر بتنمية شخصية الطفل بمختلف

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

جوانبها وأبعادها، والتي من أهمها الجانب الأخلاقي من المهام الأساسية التي يجب أن يتصدى التربويون والقائمون على العملية التعليمية للقيام بها، لأن الاهتمام بالطفولة المبكرة يعد من أهم المعايير التي يقاس بها رقي الأمم وتحضرها حيث لا يجب أن يترك الأطفال في هذه المرحلة الهامة من حياتهم للنمو بصورة عشوائية دون تخطيط علمي دقيق ومنظم لأساليب تربيتهم ووسائل رعايتهم، مما يجعلهم يواجهون المستقبل بإمكانات واستعدادات ضعيفة ودون المستوى، لا تمكنهم من الرقي بمجتمعاتهم [34] خاصة وأن ما يكتسبه الطفل في هذه المرحلة من حياته من قيم وعادات وسلوكيات قد يصعب - إن لم يكن من المستحيل - تغييرها في المراحل اللاحقة من حياته، مما يستدعي ضرورة إعداد البرامج الإثرائية التربوية والإرشادية التي تساعد على تنمية شخصية الطفل بمختلف جوانبها، نظراً لما تؤكد الدراسات النفسية والتربوية من أهمية مرحلة الطفولة المبكرة، وضرورة إمداد الطفل بالثيرات الحافزة لنموه حيث يحتاج النمو في هذه المرحلة إلى مثيرات بيئية ثرية وتهيئة مواقف اجتماعية تسمح باستغلال وتوظيف قدرة الطفل الفائقة على التعلم في هذه المرحلة، خاصة وأن الجميع من آباء ومربين ومعلمين يحرصون على تعليم وتنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال دون معرفة السبيل إلى ذلك، ويعد تدريب الطفل ومساعدته على تعليم وتنمية القيم الاجتماعية لديه في هذه السنوات المبكرة أمراً في غاية الأهمية والخطورة لأن تعليم وتنمية القيم الاجتماعية تعد مطلباً حيوياً وهاماً من أجل إعداد الأطفال الناشئة للقيام بأدوارهم المستقبلية والمشاركة في بناء المجتمع بصورة سوية وفعالة، فقد أجمع معظم علماء النفس والتربية فكراً وفلسفياً على أن سنوات الطفولة المبكرة ذات أثر حاسم في تحديد شخصية الفرد خلال المراحل التالية من عمره، وهي فترة نمو مستمر في جميع النواحي يتلقى الطفل خلالها دروساً للعادات والتقاليد والقيم التعليمية الاجتماعية السائدة في مجتمعه، وهي مرحلة تتميز بالمرونة والقابلية للتعلم [44] لذا أكد بياجيه Piaget على أهمية السنوات الأولى في حياة الطفل في تكوين المفاهيم وتعليم القيم لديه [7] ويشير فروبل إلى الاستفادة الجادة من الاستعدادات والقدرات الخاصة المتوفرة لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وتوجيهها نحو مسارها السليم [26] كما أكد أيضاً على أهمية دور رياض الأطفال في تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل، حيث تعد رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي ترعى الطفل منذ مرحلة مبكرة في حياته، ويربط "جون ديوي" بين الأخلاق والتربية، والقيم الاجتماعية، ويرى أن الأخلاق يمكن تهذيبها عن طريق التربية، وتعليم القيم الأخلاقية والاجتماعية القومية للطفل، لأن التربية والعملية الأخلاقية الاجتماعية شيء واحد [25] وأهداف رياض الأطفال لا بد أن تترجم لواقع نظراً لأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل، فقد وجه الباحثون جل اهتمامهم إلى مشكلاتها المختلفة ودراساتها بغرض إيجاد الحلول المناسبة لها للتخفيف منها والحد من آثارها، باعتبارها من أهم المراحل التي يمر بها الفرد في حياته وأكثرها خطورة، حيث تشكل في هذه المرحلة جميع خصائص شخصيته، وتحدد فيها أبعاد سلوكه التي تلازمه في حياته المقبلة [33] وتعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربوية واجتماعية من أهدافها أنها تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً سليماً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى لا يشعر الطفل بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، حيث تترك له الحرية التامة، فممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وإمكانياته وبذلك فهي تسعى إلى مساعدة الطفل في اكتساب مهارات وخبرات جديدة، وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة، ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى التشجيع المستمر من معلمات رياض الأطفال من أجل تنمية حب العمل الفريقي لديهم، وتنمية روح التعاون والمشاركة الإيجابية، والاعتماد على النفس والثقة فيها، واكتساب الكثير من المهارات اللغوية والقيم الاجتماعية وتكوين الاتجاهات السليمة تجاه العملية التعليمية [5] ويعتبر الطفل في المناهج الحديثة هو المحور الأساسي في جميع نشاطاتها فهي تدعوه دائماً إلى النشاطات الذاتية، وتنمي فيه عنصر التجريب



## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

والمحاولة والاكتشاف، وتشجعه على اللعب الحر، وترفض مبدأ الإكراه والقسر بل تركز على مبدأ المرونة والإبداع والتجديد والشمول، وهذا كله يستوجب وجود المعلمة المدربة المحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر، إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهميتها عن المراحل التعليمية الأخرى كما أنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها التعليمية الخاصة بها، وترتكز أهداف رياض الأطفال على احترام ذاتية الأطفال وفرديتهم واستثارة تفكيرهم الإبداعي المستقل وتشجيعهم على التعبير دون خوف، ورعاية الأطفال بدنيا وتعوديهم العادات الصحية السليمة ومساعدتهم على المعيشة والعمل واللعب مع الآخرين وتذوق الموسيقى والفن وجمال الطبيعة وتعوديهم التضحية ببعض رغباتهم في سبيل صالح الجماعة [30]. ومع أن منهج رياض الأطفال لا يقوم على أسس أكاديمية أو خبرات محددة، وإنما يقوم على توفير مختلف الخبرات والتجارب التي تخدم الطفل وتكسبه الخبرة اللازمة وتعمل على تنميته في مختلف مجالات النمو وهذا الأمر مختلف من روضة إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى، وهنا المطلوب الملح والضروري بأن تقوم الجهات الرسمية المسؤولة بوضع منهج موحد يعمم على الجميع ويجب الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أداؤهن المهني وعمل دورات تدريبية لهن وتحسين رواتبهن حتى يتماشى مع طبيعة رسالتهن في بناء اللبنة الأولى في حياة الأجيال القادمة [5] وما سبق يمكن تلخيص أهداف رياض الأطفال فيما يلي:

- 1- إمتاع الأطفال في جو من الحرية والحركة، وإكساب الأطفال المعلومات والفوائد المتنوعة باللعب والمرح.
- 2- تنمية القيم والآداب والسلوك المرغوب عند الأطفال وتنمية الثقة بالنفس والانتماء لديهم.
- 3- تدريبهم تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وخلق دوافعهم الإيجابية للعمل، وتنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال، وتعوديهم حب الجماعة والعمل التعاوني، والمساهمة في حل كثير من مشكلات الأطفال كالحجل، والانطواء والعدوان، وإطلاق سراح الطاقات المخزونة عند الأطفال وتفريغها بطريقة إيجابية، وتوطيد العلاقة بين الطفل ومعلمتهن خلال التفاعل معه بصورة فردية [6]
- 4- وأهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في: تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والانفعالية والاجتماعية، فضلاً عن مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية، ومساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها، وتساعد الطفل على الاندماج مع الأقران وتنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة، فضلاً عن تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

ثانياً: الخصائص الشخصية لمعلمة الروضة تتمثل: 1- الخصائص الجسمية :

- لاثقة طبياً، ولا تعاني من أمراض يمكن أن تعوقها عن القيام بعملها على أكمل وجه .
- سليمة الحواس وخالية من العاهات أو العيوب الجسمية التي يمكن أن تؤثر على موقعها من الأطفال أو تؤدي إلى تعلم خاطئ مثل الثأثأة وغيرها من عيوب النطق، وتتمتع باللياقة حيث يتوقع الأطفال من المعلمة أن تشاركهم لعبهم ونشاطهم ويسعدهم.

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

• تتوافر فيها الحيوية والنشاط حتى لا تشعر بالتعب المستمر والإجهاد بعد كل عمل بسيط تقوم به، يجعلها أقل كفاءة ويحد من نشاطها واهتماماتها تدريجياً إلى أن تتحاشى كل جهد مهماً كان بسيطاً مما يقلل من حماس الأطفال وفعاليتهم في الأنشطة المختلفة.

• تهتم بمظهرها وهندامها دون المبالغة حيث تتوخى البساطة في الألوان بشكل ينمي الذوق الفني في الأطفال، وتعتبر الألوان الزاهية الهادئة مناسبة لمعلمة الروضة [54]

### 2 - الخصائص العقلية :

• على قدر من الذكاء يساعدها على التصرف الحكيم وحل المشكلات التي تصادفها في المواقف التعليمية المختلفة ويتضمن ذلك الفهم وإدراك الحقائق والعلاقات بين الأشياء والأفكار والتطبيق على مشكلات.

• الواقعية وتحليل المواقف وعناصر القضايا والمشكلات وتصل بالفرد أخيراً إلى مرحلة التركيب، أي جمع العناصر المؤلفة لموقف ما في بناء كلي مؤتلف كما يتوقع من معلمة أطفال الروضة أن تكون سريعة البديهة حسنة التصرف في المواقف المفاجئة .

• تتميز بدقة الملاحظة التي تمكنها من ملاحظة أطفالها وتقييم تقدمهم اليومي واستغلال كل فرصة لمساعدتهم على النمو بشكل شامل ومتكامل، كما تعتبر الملاحظة وسيلة جيدة للتعرف على المناخ التربوي العام وأهم أداة للتوصل إلى استراتيجيات تعليمية تتفق واحتياجات الأطفال وأنماط التعلم.

• لديها القدرة والقابلية لإدراك المفاهيم الأساسية في العلوم والرياضيات واللغة والفنون والأدب إلى جانب نظريات علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرها من مجالات الدراسة التي يتضمنها برنامج الإعداد التربوي، إذ أن رياض الأطفال تحتاج إلى معلمة ذات خلفية ثقافية عامة أكثر من حاجتها إلى معلمة متخصصة.

• قدرة على الابتكار والتجديد المستمر في الجو التعليمي والمناخ التربوي وفي طبيعة الأنشطة ونوعية الوسائل التعليمية التي توفرها للأطفال لتشجيعهم على التعلم الذاتي ومتابعة الاهتمام بموضوعات الخبرة التعليمية ، فضلاً عن المتابعة الواعية للفكر التربوي المعاصر فتحرص على مواصلة الدراسة والاطلاع والنمو المهني كمعلمة للأطفال في سن ما قبل المدرسة [39].

### 3 - الخصائص النفسية والاجتماعية :

• تتمتع بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي حتى تستطيع أن تحقق لنفسها التوافق النفسي، فتأتي تصرفاتها طبيعية لا تصنع فيها، تحب ولا تحب وتثور وتغضب في حدود المقبول للإنسان " الطبيعي" وعندما تكون قادرة على إشباع حاجات الأطفال ومساعدتهم على التعبير السوي عن انفعالاتهم .

• محبة للأطفال وقادرة على العمل معهم بروح العطف والصبر، بحيث تعطي الفرصة للانتهاء مما يريد أو فعله مهما احتاج من وقت في سبيل ذلك، إذ أن المعلمة التي تمل بسرعة وتفقد صبرها لأنفه الأسباب لا يمكنها أن تتحمل العمل مع عدد كبير من الأطفال في مرحلة حساسة من نموهم يوماً بعد يوم وسنة بعد الأخرى.

• ألا تكون قاسية في توبيخها لسلك الأطفال وأن تحسن إثابة الطفل ومدحه على ما يأتي من أفعال حسنة عملاً بقوله تعالى ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ).

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

- قد وضع الغزالي بأن تكون المعلمة بمثابة الأب للطفل وأن تتجنب القسوة في تهميد سلوكهم وتهميد قيمهم، فيمدح الصبي بكل ما يظهر فيه من خلق جميل وفعل حسن يكرم عليه.
  - أن تتمتع بالثقة بالنفس ولديها مفهوم ايجابي عن نفسها تشعر معه بأنها موضع احترام الأطفال ومجتمعهم، ولا يكون ذلك إلا من خلال حسن تعاملها معهم، فالأطفال يحكم عليهم الكبار من خلال ما يفعلون لا من خلال ما يقولون، وقد نصح الغزالي المعلم بالأنا ينادي بمبدأ ثم يأتي أفعالاً تناقضه [32].
  - أن تقبل على عملها بحماس وأخلاق، وتجد فيه تحقيقاً لذاتها وتمتع بقدر من المرح والروح والرعاية والمرونة حتى تكون قادرة على مواجهة متطلبات العمل والمشكلات التي قد تعترضها في الحياة المدرسية
  - قدرة على إقامة علاقات إنسانية سوية مع الأطفال وأولياء الأمور وغيرهم من الأشخاص الذين يستدعي العمل والاتصال بهم من أجل توفير كل ما أمكن من مصادر تعلم للأطفال ، كما أن طبيعة العمل في الروضة تتطلب التعاون الوثيق بين جميع العاملين في الروضة فبين وإداريين مما يعنى ضرورة تمتع المعلمة بالقدرة على العمل الفريقي. [55]
- #### 4 - الخصائص الخلقية :

- متقبلة لقيم المجتمع وعاداته وعلى قدر التوافق، مما يتيح لها القيام بدورها في التواصل الثقافي وربط الطفل بثرائه وحضارته الإنسانية.
- تحترم أخلاقيات المهنة وتلتزم بقواعدها وتعزز بالانتماء إليها وأن تكون مقتنعة تماماً بعملها كمعلمة في روضة الأطفال، و تعمل على تقوية الروح الدينية في نفوس الأطفال وتسعي إلى تنشئتهم في ظل تعاليم الدين ومبادئه.
- تجعل من نفسها قدوة حسنة في كل تصرفاتها تقديراً منها للدور الكبير الذي تلعبه في بناء شخصية طفل الروضة وتوجيه سلوكه.

**ثالثاً : الأدوار والمهام لمعلمة رياض الأطفال :** تقوم معلمة رياض الأطفال بأدوار عديدة ومتداخلة وتؤدي مهام كثيرة ومتنوعة تتطلب مهارات مختلفة يصعب تحديدها بشكل دقيق وتفصيلي، فإذا كان المعلم في مراحل التعليم الأخرى مطالباً بأن يتقن مادة علمية معينة ويحسن إدارة الفصل، فإن المعلمة في رياض الأطفال مسئولة عن كل ما يتعلمه الأطفال إلى جانب مهمة توجيه عملية نمو كل طفل من أطفالها في مرحلة حساسة من حياتهم. فالمهام التي تؤديها معلمة الروضة في ثلاثة أدوار رئيسية 1- دور المعلمة كممثلة للمجتمع : " نائبة عن المجتمع "

- أن تقوم بدور الأم تعزز القيم الاجتماعية والمفاهيم والمواقف الإنسانية السائدة في المجتمع .
- ترسيخ العادات السلوكية الإيجابية، تعطي القدوة الحسنة في المظهر والسلوك والمشاعر الإنسانية الصادقة لينشأ الطفل محباً لمجتمعه متمثلاً لقيمة، راعياً في المساهمة في بنائه وتطويره.
- قدرة على التواصل الاجتماعي، ليس فقط مع الطفل بل مع أسرته كذلك، فالتنشئة الاجتماعية تبدأ من البيت ومن المهم أن يتحقق التوافق بين أساليب التنشئة المتبعة من كل من البيت والروضة.
- العمل مع أسر الأطفال سواء بشكل جماعي كلما دعت الحاجة لذلك أو من خلال تنظيم لقاءات دورية بين هيئة التدريس في الروضة وأولياء الأمور لتبادل الآراء حول أفضل أساليب التربية للأطفال في هذه المرحلة العمرية، فتعتبر هذه اللقاءات

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

فرصة طيبة لتعريف أسر الأطفال بالأساليب التي تتبعها الروضة لإشباع حاجات الأطفال ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو، وفي هذا توجيه وتثقيف غير مباشر لأولياء الأمور والأخوة الأكبر الذين توكل إليهم في أحيان كثيرة مسؤولية الصغار في الأسرة وخاصة في الأسر الكبيرة [39]

● تستطيع المعلمة أن تؤدي هذا الدور الهام في تنشئة الأطفال إلا إذا كانت هي نفسها على قدر من النضج الاجتماعي والخلقي يؤهلها لأن تكون نموذجاً إيجابياً للأطفال وقدوة تحذو في كل تصرفاتها، معلمة بثقافة المجتمع وتراثه ومتقبلة لقيمة بحيث تحرص على التعزيز الإيجابي منها مع الحفاظ على توافق في الشخصية وشعور بالثقة والاطمئنان، فتقود الأطفال في الاتجاه السليم الذي يجمع بين الأصالة وتطلعات المستقبل.

2 - دور المعلمة كمساعدة لعملية النمو "التربية" ينمو الطفل من خلال تفاعل معطياته وقدراته واستعداداته الخاصة مع البيئة بكل مكوناتها بدافع داخلي نابع من ذاته، ومع ذلك فإن عملية النمو بحاجة إلى توجيه ومؤازرة وإتاحة فرص وإمكانيات وتقييم مسار وهذا ما يمكن أن تقوم به معلمة الروضة من خلال الإجراءات التالية :

- توفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالأمان والطمأنينة والاستقرار العاطفي ويشجع على الانطلاق والتعبير عن ذاته ويمنحه الثقة بالنفس، ومساعدة كل طفل على تحقيق أقصى قدر من النمو عقلياً ومعرفياً ووجدانياً وتفسر خلال ما تقدمه من مواقف وخبرات داخل الروضة، وما تستثمره من فرص للنمو في بيئته خارجها.
- تعزيز ثقة الأطفال في أنفسهم وتنمية مفهوم إيجابي عن ذواتهم والعمل مع الأسرة للتغلب على العقبات التي قد تحول دون تحقيق بعض الأطفال لصورة إيجابية عن الذات، وإشباع حاجات الأطفال الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ومساعدتهم على تحقيق مطالب النمو في مرحلة الطفولة المبكرة. [39]
- مراعاة صحة الأطفال الجسمية والنفسية ومساعدتهم على مواجهة مواقف الإحباط وحسن استخدام مهارات التعزيز الإيجابي في سبيل تشجيع السلوك المرغوب فيه وتثبيته، واحترام الأطفال وعدم التقليل من أهمية ما يقومون به وتجنب مقارنتهم بعضهم ببعض ومراعاة الفروق الفردية بينهم، بحيث يشعر الطفل بتقدمه ونمو مهاراته بالمقارنة مع نفسه ومستوى أدائه في وقت سابق، وتشجيع الأطفال على التفاعل الاجتماعي وتكوين جماعات لعب تلقائية وإيجاد المواقف الاجتماعية والإنسانية التي تشجع الأطفال على الخروج من دائرة الذات إلى الحياة الاجتماعية الأوسع.
- متابعة نمو الأطفال وتنمية مهارات الملاحظة والوصف والتشخيص والتسجيل لتوظيفها في عملية تقييم أداء كل طفل في شتى مجالات النمو والعمل على رفع مستويات الأداء بما يتناسب وقدرات الطفل وإيقاع نموه [56]

السؤال الثاني لماذا نربي؟ وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة عليه من خلال: أولاً: القيم ومكانتها بين النسبي والمطلق: القيم لغة " القيمة : مفرد " قيم " لغة " من " قوم " و " قام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به " والقيمة : الثمن الذي يقوم به المتاع ، أي يقوم مقامه ، والجمع : القيم ، مثل سدره وسدر ، وقومت المتاع : جعلت له قيمة . [24] والقيمة في اللغة تأتي بمعان عدة : تأتي بمعنى التقدير ، فقيمة هذه السلعة كذا ، أي تقديرها كذا وتأتي بمعنى الثبات على أمر، نقول فلان ماله قيمة ، أي ماله ثبات على الأمر، وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال ، يقول تعالى " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" (الإسراء : آية:9) أي يهدي للأمور الأكثر قيمة " أي للأكثر استقامة " و " القيم " اصطلاحاً : نظراً لأن مصطلح " القيم " يدخل في كثير من

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

المجالات ، فقد تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه ، وبحسب النظرة إليه: فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك ، وكلُّ له مدلوله الخاص ، وعند علماء الاجتماع : القيمة هي الاعتقاد بأن شيئاً ما ذا قدرة على إشباع رغبة إنسانية، وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة ، وهي تكمن في العقل البشري وليست في الشيء الخارجي نفسه (24). وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية، أما المعنى الإنساني فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالقدرة على العمل والعطاء، وفي الرياضيات تستخدم القيمة للدلالة على الكم لا على الكيف. أما المعنى الفني لكلمة " القيمة " فهي تجمع بين الكم والكيف، وتعبّر عن العلاقات الكمية التي بين الألوان والأصوات والأشكال، فالقيمة الفنية للرسم مثلاً تتألف من النسب بين الظلال والأضواء والألوان، وأما القيمة اللغوية ( وهي غير المعنى اللغوي للقيمة ) فهي قيمة اللغة ، وهي لا تتأثّر إلا في كون الكلمات لها قيمة نحوية تبين معناها ودورها في الجملة وأن الألفاظ لها دلالة قوية تتسم بالعمومية . الخ [32]. وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات " إلبرت وفيرمان " وهناك من جعل القيم مرادفة للاهتمامات والتفضيلات " ثورنديك " وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي : جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة ، خصائص الأشياء مادية وغير مادية ، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية ، أفعال ترجم للقيم محل الاهتمام " موريس " ويرى ( عزيز حنا ) أن القيم عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية، في حين يرى " عطية هنا " أن القيم تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني ، سواء كان هذا التقدير ناشئاً عن هذا الشيء بصورة صريحة أو ضمنية، وقد عرف " أبو العينين " القيم بأنها " مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته ، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أما " لجنة القيم والاتجاهات " التي شكلتها وزارة التربية والتعليم الأردنية عام 1980م فقد عرّفت القيمة كما يلي: " القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها، ويتمسك بها [52]. كما عرّفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " [3] وتتبنى الدراسة التعريف التالي للقيم: " القيم مقاييس تحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية، من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكرهيتها " .

القيم بين النسبي والمطلق: هناك اختلاف بين من تناولوا موضوع القيم ، هل هي نسبية أم مطلقة ؟ البرجماتيون " أو النفيعون " يرون أن القيم نسبية ، فليس هناك خير مطلق أو شر مطلق ، فالخير أو الشر راجع للممارسة والخبرة ، ومن أنصار هذا الرأي " كونت " الذي ربط القيمة بالواقع والملاحظة بالتجربة ونادى بارتباط القيم بالأشياء الحسية ، وكذلك " وليام جيمس " ودويو " الذي يري أن الخبرة والممارسة ينوع القيم ، أما المثاليون فعلى النقيض من ذلك ، فهم يرون أن القيم مطلقة لأن القيم الحقيقية هي في عالم المثل، كذلك فهي ثابتة ومطلقة وفيها الخير سواء مارسها الإنسان أو لم يمارسها، وأما في الإسلام فإن القيم من هذه الناحية قسمان: قيم مطلقة كالصدق والأمانة والعدل، وهي التي لا اجتهاد فيها، قيم نسبية مما ليس فيها

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

نص وتحتاج إلى اجتهاد أو إجماع لإقرارها، هذا بالإضافة إلى أن هناك مرونة في ممارسة بعض القيم "فقيمة" الإنفاق في سبيل الله " يمكن ممارستها بصور شتى بحسب طبيعة الموقف.

ثانياً مكونات القيم وما مصادرها. تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي: المكون المعرفي، والمكون الوجداني، والمكون السلوكي، ويرتبط بهذه المكونات والمعايير التي تتحكم بمناهج القيم وعملياتها وهي: الاختيار، والتقدير، والفعل، والمكونات هي: **أ- المكون المعرفي:** ومعايره "الاختيار" أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم، ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات متتالية هي: استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل، ثم الاختيار الحر.

**ب- المكون الوجداني:** ومعايره "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، والرغبة في إعلانها على الملأ، ويعتبر التقدير للمستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة، وإعلان التمسك بالقيمة على الملأ.

**ج- المكون السلوكي:** ومعايره "الممارسة والعمل" أو "الفعل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك، وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين متتاليتين هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمى، [23] فما مصادر القيم؟

**مصادر القيم:** للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي:

1- **الدين الإسلامي:** متمثلاً في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والإجماع والاجتهاد، وهذا المصدر هو المصدر الأساسي للقيم في مجتمعنا، وإن أخذ التمسك بها يضاعف شيئاً فشيئاً إلى أن يبعث الله على رأس كل مائة عام من يجدد لهذه الأمة أمور دينها، وقد بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء، وجميع القيم المستمدة من هذا المصدر هي الخير كله، ومصدر سعادة للبشرية في دنياها وأخرها إن تمسكت بما حق التمسك.

2- **العصر الجاهلي:** حيث إن هناك قيماً لا زال كثير من الناس يتمسكون بها وكانت سائدة في العصر الجاهلي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف، وبعضها قيم سلبية تضر الأفراد والمجتمع كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر [28]

3- **التراث الإنساني العالمي:** فنظراً لسهولة الاتصال بين أجزاء العالم أصبح من السهل انتقال القيم من جزء لآخر، وقد وفدت إلينا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي، وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحي النظامي والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

4- مواد الدراسة المنهجية: فقد ظهرت على المستوى التربوي كثير من القيم ذات العلاقة بالدراسة المنهجية، وأغلبها نافع ومفيد، إذا ما طبق تطبيقاً سليماً مراعيّاً واقعنا وظروفنا، ومن هذه القيم: الاستدلال، الدقة، التساؤل، العصف الفكري ... الخ . [52].

**خصائص القيم : للقيم - بصورة عامة - عدة خصائص نوجزها فيما يلي:** القيم لها معان مجردة، ولكن يجب أن تنبسط بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى " الذين آمنوا وعملوا الصالحات" وفي الحديث الشريف " الدين المعاملة " والمعرفة بالقيم قبلية ولا تأتي فجأة، فالإدراك العقلي لأبد من توافره مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني، القيم تقتضي الاختيار والانتقاء، وهذا يقتضي أن تكون لنا حرية، التدرج القيمي ليس جامداً بل متحرك متفاعل، والسلم القيمي قد يهتز سلباً أو إيجاباً، تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة، وللقيم علامات فارقة " مميزة " أي أنها لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات، فالقيم متداخلة مترابطة ومتضمنة، حيث إنها تتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية كما أنها متضمنة من حيث التطبيق، فالعدل مثلاً قيمة سياسية وقيمة أخلاقية أيضاً واجتماعية.

**ثالثاً: مؤشرات القيم وتصنيفاتها :** هناك مؤشرات تدل على القيم ، وتميز بينها وبين العادات وتمثل هذه المؤشرات في ظهور اهتمامات الشخص بالقيمة واتجاهاته نحوها ، بالإضافة إلى الآمال والتطلعات والمشاعر والمعتقدات والقناعات وأوجه النشاط والأفعال والهيموم والمشكلات التي يبرز من خلالها جميعاً، أن هذا الشخص يتبنى القيمة الفلانية، ومن خلال هذه المؤشرات يتضح العمق الثقافي للقيم بالإضافة إلى المكونات الثلاث المعرفي والوجداني والسلوكي، فما تصنيفات القيم؟

**تصنيفات القيم:** اتضح لنا فيما مضى أن القيم متضمنة ومتداخلة، ومن الصعب تصنيفها بدقة، فلها تصنيفات متعددة بحسب عدد من الاعتبارات، كما يتضح مما يلي: **صنفها عبد الرحمن بدوي إلى ثلاث مجالات:** قيم عقلية وقيم جمالية وقيم أخلاقية وقيم اجتماعية، وصنفها البعض على أساس ما هو مادي محسوس وغير محسوس أ- قيم مادية ب- قيم روحية، **وصنفها البعض بحسب الأشخاص:** أ- قيم نظرية ب- قيم اقتصادية ج- قيم جمالية د- قيم اجتماعية هـ - قيم دينية و- قيم سياسية ز- قيم فنية (24) **وقد صنف عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبد السلام القيم إلى:** أ- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع ربه ب- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه ج- قيم متصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين ، أما أبو العينين فقد صنف القيم إلى : قيم روحية وعقدية كحب الله والإيمان بالله والجهد في سبيل الله .قيم خلقية كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف والعدل والتعاون .قيم عقلية تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التفكير الناقد.قيم وجدانية وانفعالية كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب قيم اجتماعية مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.قيم مادية تتصل بالعناصر المادية كالاكتفاء بالجسم والاقتصاد في الإنفاق.قيم جمالية تتصل بالتذوق الجمالي وإدراك الانساق في الأشياء والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.

**السؤال الثالث كيف نربي؟ وينتظم التحليل والتفسير وإعادة إنتاج المعرفة من خلال:** أولاً: طرق تعليم القيم الاجتماعية لدى الأطفال وتعلمها: القيم جوهر التربية ومناطقها وغايتها، إذ هي صلب وبناء العمل التربوي في كل مراحل العملية التعليمية وخاصة مرحلة رياض الأطفال، ومن ثم تعلم القيم الاجتماعية في جميع مراحل التعليم وتثبيت وفق أحد الطرق التالية أو جميعها معاً :

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

1- النموذج أو القدوة: يقول الله عز وجل في كتابه الكريم "ولكم في رسول الله أسوة حسنة" وهو خطاب شامل للإنسانية جمعاء، أما الوالدين فهما قدوة الطفل وهما منبع القيم لديه بقول رسول الله "ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه. ومن الضروري أن يكون النموذج الذي يقتدي به الطفل نموذجاً صالحاً يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط أو بالدعوة إليها، بل يجب أن تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين أو من يقتدي بهم الطفل (29) فمن يتصدى لأن يكون نموذجاً في المجتمع سواء على مستوى النموذج العقدي أو على مستوى النموذج الأسري، فعليه أن يطابق بين قوله وفعله وإلا فسيكون مظهراً من مظاهر النفاق التي تدعو الآخرين إلى نبذه وعدم إتباعه، وفي هذا الصدد "قول مأثور" **برؤا آباءكم يبركم أبناءكم**، فمن استطاع أن يستحضر سلوكاً حسناً في حياته اليومية فإنه يقدم بذلك النموذج والقدوة الحسنة لأطفاله، لاستيعاب ذلك السلوك، ولامتصاص تلك القيم حتى وأن غفل من الدعوة إليها أو الحث عليها، فهناك قدر كبير من سلوك الأطفال يكتسب عن هذا الطريق ملاحظة النموذج أو القدوة، وما يؤيد ذلك سلسلة التجارب والبحوث التي دارت حول السلوك العدواني لدى الأطفال حيث تبين أن السلوك العدواني يظهر لدى الأطفال الذين يظهر كلا والديهم أو أحدهما سلوكاً عدوانياً أمام الطفل، فيقوم الطفل بتقليد تلك الاستجابات العدوانية مع الآخرين، وقد يشاهد الطفل نموذجاً لشخصية عدوانية في التلفزيون فيقوم بتقليد ذلك النموذج، وبالعكس إذا شاهد الطفل نموذجاً متسامحاً محبباً فيقلد سلوك الحب والتسامح، على أن تحظى تلك الشخصية بملاحظة الطفل وعلى تقبلها واستيعابها كنموذج أو قدوة [29] والقدوة الحسنة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الطفل، وذلك لأنه يتأثر بما يراه عن طريق المحاكاة والإيماء والاستهواء، وقد جعل الله عز وجل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قدوة لكل أتباعه الذين عاصروه، والذين يأتون من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً" (سورة الأحزاب: آية: 21) وفي هذا تأكيد لمدى أهمية القدوة الحسنة في التنشئة والتوجيه والتربية، إن القدوة الحسنة من أبرز الوسائل التربوية ويجب على الشخص الذي ينظر إليه الطفل على أنه قدوته أكان أباً أم مربية أن يحمل مسؤوليات القدوة حق حملها وأن يكون مثلاً حياً لحسن الخلق، والسلوك والالتزام، وعلى هذا النهج يجب أن يسير المرءون في المؤسسات التعليمية حتى يكون تأثيرهم إيجابياً وفعالاً في نفوس من يقتدون بهم، ويقرر ابن خلدون بأن للقدوة الحسنة أثراً كبيراً في اكتساب القيم- الاجتماعية- والفضائل، والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم بكسب الإنسان العادات الحسنة والطباع المرغوبة، ويقدر [37] ما تحث التربية الإسلامية على القدوة الحسنة، وتدعو إليها فإنها تحذر من مخالطة قرناء السوء من أجل هذا وجب على الآباء والمرءين أن يحرصوا كل الحرص على أن يكونوا قدوة حسنة في العلاقة مع الله، ومع الناس، قدوة في صدق الكلمة، وأمانة الرأي وحسن العشرة، وأداء الفرائض والبعد عن الرذائل، حتى يحققوا بذلك المعنى الحقيقي للقدوة الحسنة.

2- التربية بالقصص : التربية بالقصة من أهم الأساليب التربوية في غرس القيم الإسلامية الاجتماعية ذلك لما لها من تأثير نفسي خاصة إذا ما وضعت في إطار مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان، فيتفاعل معها الطفل ويتمصص بعض شخصياتها، وبهذا يستشعر انفعالاتها ويرتبط نفسياً بالمواقف التي تواجهها، وهذا ما يثير فيه النوازع الخيرة وينعكس في سلوكه وتصرفاته [37] وقد أبرز القرآن الكريم أهمية القصص " الإيجابية وتأثيرها النفسي والأخلاقي في التربية وتهذيب النفوس في مواضيع كثيرة منها قوله جل شأنه " نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين" يوسف: آية: 3" واهتمت السنة النبوية المطهرة بأسلوب القصة كوسيلة تربوية فعالة في التوجيه والعبارة، وركزت على القصص ذات التأثير الروحي والخلقي الاجتماعي والإنساني



## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

مستهدفة غرس القيم الإسلامية الاجتماعية والمبادئ والمثل العليا في النفوس وترقية الوجدان وتهذيب السلوك من قبل الآباء، وإذا أهملهم الآباء كانوا كما عناهم الشاعر بقوله "إهمال تربية الأولاد جناية عادت على الآباء بالولايات [11] باعتبار الطفل ينشأ بين مؤسستين مرتبطتين ببعضهما البعض.

**3- النصح والإرشاد:** ركن الأسلوب النبوي الشريف على أسلوب النصح والإرشاد الهادف لما له من أثر فعال في التربية، فالنصيحة ولا شك لها أثرها النفسي الكبير في نفس الطفل عندما تصدر من شخص تربطه به علاقة المودة والاحترام والتقدير، كوالدين والمربين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر أسلوب النصح والإرشاد للمسلمين فيما يعينهم من أمور دينهم ودنياهم، وكان لا يمتنع صلى الله عليه وسلم عن تقديم النصيحة لكل من يطلبها، وأنذر بالعقاب الأليم يوم القيامة لكل أصحاب علم وخبرة ودراية لا يقدم النصيحة المفيدة لمن يحتاج إليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة" ومما يزيد في تأثير النصيحة نفسياً التزام الناصح بتطبيق ما يديه من نصح وإرشاد للآخرين، ولا تأثير لناصر لا يلتزم بتطبيق نصائحه لغيره، ولا بد من مراعاة أسلوب التيسير واللين في النصح والإرشاد والابتعاد عن التصنيف والذم والسباب الذي يؤدي إلى النفور والكراهية لقوله صلى الله عليه وسلم "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا" فما أحرانا اليوم بإتباع هذا الأسلوب الراقي في التربية وغرس القيم الإسلامية الاجتماعية في نفوس أبنائنا لتصبح سلوكاً مبرمجاً في حياتهم العلمية والعملية.

**4- الثواب والعقاب:** يستخدم الثواب والعقاب كآلية لتعليم القيم أو إحلال قيم جديدة محل قيم أخرى غير مرغوب بها على نطاق واسع من قبل الآباء والمربين، فيكافئ الوالدان طفلها حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الأمانة أو التعاون مع الأصدقاء أو المشاركة في بعض الأعمال المنزلية، وقد يلجأ الآباء إلى معاقبتهم إذا لم يفعلوا ذلك، وترى نظريات التعلم وعلى الخصوص النظريات السلوكية بأن الثواب والعقاب لا يقتصر أثرهما على الاستجابات المعززة أو المعاقبة عليها فحسب، بل أن أثرها يشمل الشخصية ككل، فتتكون السمات العامة والاتجاهات والقيم، وتؤكد التربية الإسلامية على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل حيث أكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا إفراط ولا تفريط، فعلى الوالدين أن يناسبوا بين حجم المكافأة والسلوك المرغوب حتى لا تتحول المكافأة إلى غاية يسعى إليها الطفل من دون الالتفات إلى سلامة السلوك المقبول، وأن يقدر تماماً موضع المكافأة، فلا يغرقان الطفل بالمكافآت فلا يستطيع أن يعي أن كان من طبيعة والديه إغراقه بالمكافآت أم أن المكافأة هي نتيجة لسلوكه سلوكاً صحيحاً، مع ضرورة أن يتم شرح معنى ذلك السلوك المرغوب، فالطفل الذي يكافأ على سلوك التعاون مع أصدقائه يجب إفهامه أن ذلك السلوك هو سلوك صحيح [35] وأن الواجب يحتم عليه عمله ليحظى ليس بمكافأة "مثل قطعة حلوى" بل أن المكافأة الحقيقية لذلك السلوك هي اكتساب محبة الآخرين واحترامهم ودوام رفقتهم، وأن الطفل حينما يقوم بسلوك ما فإنه يكتسب صفته، فالطفل الذي يتعاون مع أصدقائه سوف يسمى متعاوناً والطفل الذي يؤدي الأمانة سوف يعرف بالأمين، والطفل الذي لا يكذب سوف يدعى بالصادق، فأوضحت التربية الإسلامية أن العقوبة العاطفية هي عقوبة مؤثرة وفاعلة ومن الممكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك الخاطئ للطفل، فإقناع الطفل بأن سلوكه السلوك الخاطئ سوف يؤدي إلى فقدانه لهذا الحب وإلى إضعاف تلك المحبة والمقبولية التي يجوزها من والديه، ومن ثم يمكن أن يأتي دور التأنيب والزجر، فقد سُئل بعض المربين عن كيفية التعامل مع الطفل حين يسلك سلوكاً خاطئاً فأجاب: لا تضربه وأهجره ولا تطل، فالعاطفة الأسرية حينما تكون فاعلة وقوية وحاضرة لدى الطفل تكون في المقابل أداة تربية مهمة

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

في تعلم القيم لدى الطفل، وتتعدد النظريات النفسية الحديثة في تفسير استيعاب الطفل للقيم والمعايير السلوكية أثناء التنشئة الاجتماعية، إلا إنها لا تخرج عن آليات الثواب والعقاب .

**5- الممارسة والتدريب العملي:** تعد الممارسة العملية مدخلاً مهماً إلى تعلم القيم والفضائل وآداب السلوك الاجتماعي، وهي أساس التربية السلوكية الصحيحة، وقد استخدم الإسلام التدريب العملي أسلوباً من أساليب التربية لتعلم واكتساب القيم والعادات السلوكية الفاضلة وتعليمها، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يأخذوا عنه كيفية أداء العبادات، وما أود التأكيد عليه هنا أن تعليم القيم في الروضة لا بد أن يرتبط بمواقف إيجابية فتعلم القيم لا فعاله له ما لم يتحول إلى سلوك وعمل وممارسة موجّهة، فتمو القيم يكون أكثر فاعلية حينما يرتبط بمواقف تنشأ بشكل عضوي داخل الروضة أو في فنائها، وقد أثبتت بعض الدراسات الميدانية التي أجريت في هذا الصدد أن مجرد تلقين المتعلمين القيم لا يترتب عليه تعديل في سلوكهم العلمي، لذ يجب أن يحرص المعلمين والمربين كل الحرص على أن تكون القيم ملموسة لدى المتعلمين قبل أن تكون مجرد موضوعات تتضمنها المناهج الدراسية، والتصور الفكري الضابط هنا ضرورة الاهتمام بالقيم الإسلامية الاجتماعية وإبرازها خاصة في دروس التربية الإسلامية وجعلها تبدو لدى المتعلمين قيماً تتعلق بحياتهم ومستقبلهم حتى يقبلوا عليها، فتصبح جزءاً من وجدانهم وأفكارهم، كما يجب على المربين والمسؤولين عن المؤسسات التعليمية خاصة المراحل الأولى رياض الأطفال أن يعملوا على تهيئةها حتى تصبح بيئة اجتماعية يحيا فيها المتعلمون حياة نشطة عاملة، ويتدربون في أثناء هذه الحياة بطريق مباشر وغير مباشر على تشرب القيم وتعلمها بشكل صحيح.

**ثانياً: القيم الاجتماعية المستنبطة والواجب تعليمها وتعلمها في مرحلة رياض الأطفال:** استنبط الباحث من خلال دراساته، ومراجعة الفكر الفلسفي والأدب التربوي، وما توصل إليه المربين في مجال فلسفة التربية وعلوم الدين والشريعة إلى نسق قيمى اجتماعى "سلم القيم" يوجه معلمة رياض الأطفال وفق برامج إعدادها بكليات التربية، لتعمل على تعليمه وتثبيته وفق الآليات اللاحق ذكرها لدى أطفالها وقد قسم هذا النسق القيمى في أربع محاور رئيسية هي: **قيم اجتماعية علمية تعليمية "عشر قيم":** تقدير العلم- تعلم اللغة- تقدير العلماء - تقدير المعلمة - تقدير الروضة- الحدائة - التقدم - الحضارة - تقدير الأسرة- تقدير العائلة **قيم اجتماعية أخلاقية "عشر قيم":** محبة الأبوين- محبة الصلاة- محبة الصدق- حفظ وسماع القرآن- محبة الأخوة- العطاء - معرفة الإخاء- التسامح - المواطنة- القرابة. **قيم اجتماعية بيئية "عشر قيم":** تعلم النظافة - تقدير الذات - التنظيم- التنسيق- المشاركة البيئية - التعاون من أجل البيئة- التذوق الفنى - الإحساس الجمالي- تقدير الذوق العام- تقدير الطبيعة. **قيم اجتماعية دينية عقائدية "عشر قيم":** تقدير وجود الله - تقدير بعثة الرسول - طاعة الوالدين - تشكيل الوعي- السمع - الطاعة - الإيمان- الخلق - محبة الفطرة - صلة الرحم.

**ثالثاً:** استنباط آلية تربوية فكرية فلسفية لتعليم القيم الاجتماعية في مرحلة رياض الأطفال مبنية على الاستقراء السابق تقوم على بعدين مقترنين هما:

البعد الأول: خاص بتعليم القيم الاجتماعية وتعلمها والذى يعالج ما قد أفسدته الأسرة في إعداد أطفالها المقبلون على مرحلة رياض الأطفال، وهو قلة ومنع الحرمان العاطفي والجنوح" أو ما يعرف بمبدأ التفريغ" التهيئة" بمعنى الابتعاد عن القيم السلبية في الوسط التربوي ومن خلاله تستطيع معلمة رياض الأطفال تعليم القيم الاجتماعية وتعلمها، فلم يعد اليوم هناك أدنى شك بين

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

الحرمان العاطفي والانحراف" حيث ثبت من الدراسات العديدة - أشهرها دراسة بولي [8] عن الحرمان من حنان الأم يدفع للسلوكيات الخاطئة - التصرف السلبي- مدى تكرار التصرفات غير المتكيفة في مؤسسات رعاية الأطفال المحرومين عاطفياً، كما أن الممارسة العملية تظهر أن معظم الجانحين والمتشردين يعانون من أحد أشكال الحرمان الدائم أو المحدد بفترة زمنية من حياتهم، وأن هذا الحرمان لا زال قوة فاعلة في الآلام المعنوية التي يعانونها والتي تساهم في دفعهم إلى الانحراف [12] فحالات الحرمان العاطفي من حيث الشدة ينظر له من ثلاث فئات أساسية:

**أ- الحرمان العاطفي الكلي:** ويقصد به فقدان الطفل لأية علاقة بالأم أو من يحل محلها وذلك منذ الشهور الأولى للحياة، ويترك هذا النوع من الحرمان أثارا سيئة وخطيرة ودائمة على نمو الطفل جسدياً وعقلياً وعاطفياً واجتماعياً، وحينما يكبر هؤلاء الأطفال فإنهم يتصفون بشخصيات قلقة ويعانون من الخوف في مواجهة ضغوط الحياة، ويتسمون بسلوك رضوخي انقيادي، وعندما يخرجون من المؤسسة "الأسرية" التي ترعاهم إلى المجتمع، يبدأ منهم في الأغلب نشاط جانح مثل السرقة لتأمين الطعام أو يسقطون في شرك العصابات والجانحين المحترفين، فيصبحون أدوات طيعة لتنفيذ مآرب أولئك المجرمين [10] ما يجعل المعلمة تكون فطنة لذلك وهي تعلم أطفالها القيم الإجتماعية، فإن فقدت هذا الحس بالعملية التعليمية، فلا تكن ثمة فائدة في عملها وتعلمها القيم الاجتماعية، إذا لابد من تعرفها وتفهمها على معاناة الأطفال الحرمانية التي تعرضوا لها أثناء نشأتهم بين والديهم كليهما أو أحدهما أو بدونهما، تختار ما هو أنسب ومتماشي مع هؤلاء الأطفال.

**ب- الحرمان العاطفي الجزئي:** فيه يمر الطفل في مقتبل حياته بعلاقة مع الوالدين ويعقب ذلك الانحياز الجزئي أو الكلي لهذه العلاقة، وغالباً ما يحدث هذا الحرمان في فترة الكمون وقد يتأخر أو يتقدم، وهو يترك آثاراً واضحة على توازن وتكيف الشخصية مستقبلاً، وتتوقف هذه الآثار على أمرين اثنين: السن التي حدث فيها الحرمان، فكلما صغرت السن كانت الأضرار اللاحقة بالشخصية أكبر، وعلى نوعية العلاقة السابقة بين الطفل ووالديه قبل الحرمان، فكلما كانت العلاقة سلبية أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق، ومن أسباب الحرمان العاطفي الجزئي طلاق الوالدين وزواج أحدهما أو كليهما ثانية أو موت أحدهما وزواج الآخر، أو هجر زوجي وسفره إلى أماكن بعيدة، مما يجعل القرين عاجزاً عن تحمّل أعباء الأطفال فيهم لهم بدوره جزئياً أو كلياً، يتطلب هذا الأمر من المعلمة أن تقوم بعملية التفرغ السباق الإشارة إليها، بمعنى أن تحدث عملية التخلص من القيم السلبية التي ترسخت وغرست في نفوس هؤلاء الناشئة أو ما يعرف بعملية "التهيئة" حتى تصبح قادرة على القيام بعملية تعليم هؤلاء الأطفال برامج رياض الأطفال الباعثة على تعلم القيم الإجتماعية، وإذ لم تتيقن لهذا الأمر فانه من الصعب إتمام عمليتي التعليم والتعلم للقيم التربوية ومنها القيم الاجتماعية.

**ج - النبذ العاطفي من قبل الأهل:** في النبذ العاطفي يظل الطفل مقيماً مع أهله ويحتفظ بروابط أسرية سقيمة، ولا تنهار العلاقة بين الطفل والأهل إلا بعد أن يجتاز مرحلة الطفولة أو في نهايتها، وقد تمر العلاقة بين الطفل والأهل بفترات من الوفاق قد تطول أو قد تقصر لكنها تتضمن فترات حرجة من الانتكاسات المتعددة، وهي ما تؤدي عادةً إلى مزيد من التباعد بين الطفل ووالديه، فأسرة الطفل قد تكون متماسكة ظاهرياً وذات سمعة مقبولة اجتماعياً، وتبدو حالة بقية أطفال الأسرة طبيعية، وهذا ما يجعلنا أمام حالة النبذ النوعي الذي ينصب على أحد الأبناء دون غيره، وينتج هذا النبذ إجمالاً عن دوافع نفسية لدى الوالدين أو أحدهما أو يكون تعبيراً عن صراع زوجي غير ظاهر، ويبدو الأمر عندئذ وكأن الفرد "الطفل المنبوذ" هو المصدر الوحيد لمعاناة الأسرة

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

ومشاكلها، ويستجيب الحدث للنبد في مختلف الحالات بأساليب متنوعة تبعاً للسن والتاريخ السابق والشخصية، وهكذا نلاحظ ردود فعل عدوانية اضطهادية أو ردود فعل تنصف بالتوتر والقلق الشديد أو ردود فعل قدرية تدميرية؛ نحو تدمير الذات ولكن نادراً ما يكون رد الفعل صافياً، بل هو يتخذ في معظم الحالات مزيجاً من كل هذه المظاهر. [8] ما سبق من حرمان أو جنوح لا تخلو أسرة من ممارسته بعضه أو كله بقصد أو بدون قصد، ولن يتم تعلم القيم بشكل كامل ومؤثر، إلا بتفريغ كل تلك العوائق "التكوينات السلبية" التي تقف حجر عسرة أمام المعلمة عند إقدامها على تعليم القيم الاجتماعية، بناءً على تصورات فكرية فلسفية حاكمة وضابطة، في نفس الوقت مستنبطة من مدى فهم المعلمة لطبيعة عملها ومكانتها العلمية والتعليمية، تجعلها تتخبر من الطرق والأساليب ما ينجز مهمتها وفق ما يلي:

- 1- إشاعة مبدأ التعاطف والتسامح والأخوة والتكافل والتعاون بين أفراد المجتمع التعليمي والحث على ما يزيد من هذه الروابط المبدئية بين مكونات المجتمع الإسلامي سواء أكانوا أفراداً وجماعات أم مؤسسات ،وعلى المستويات الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية كافة، وتكريس جزء مهم من الجانب العبادي لترسيخ وإشاعة هذا المبدأ، وهذا ما يجعل الأسرة الإسلامية وأفرادها ضمن نسيج حي من العاطفة الاجتماعية التي تدعو إليها التربية الإسلامية لتعليم القيم الاجتماعية.
- 2- تشريعات اقتصادية تكفل حياة كريمة للأطفال للجانحين وأصحاب الحرمان في المجتمع الأسرى، وتفعيل التشريعات الاجتماعية والتربوية التي تكفل حياة طبيعية تمكن الكل أن ينمو سليماً معافاً من أي انحراف نفسي أو اجتماعي.
- 3- تشريعات قانونية تحمي الطفل وحقوقه بصورة عامة وتحمي حقوق المنحرف والجناح بصورة خاصة، وتوفر سوراً من الرعاية والاهتمام بها، وتعتبر التربية الأسرية أن فترة الإعداد النفسي والاجتماعي للزواج في الإسلام لا تبدأ من فترة التعرف التي تسبق الزواج بقليل، بل تبدأ من فترة الطفولة، فهي من أساسيات التربية الإسلامية في كيفية التعامل مع الآخر ومهمات ووظائف كل منهم ودوره في الحياة.
- 4- تقدم التربية في المجتمع فلسفة خاصة بمفهوم الزواج ورسالته ودوره في بناء المجتمع وتكليف الوالدين إزاءه تكليفاً متساو مع دور المجتمع في تكوينه وديمومته، تحافظ على صورة الأسرة وديمومة أثرها بما لا يؤدي إلى تدمير الروابط الاجتماعية وتخريب شخصيات الأطفال.
- 5- التركيز على أهمية العاطفة الأسرية، إذ هي الأساس الحقيقي للتكوين الاجتماعي من خلال الزواج وإن ضعفها أو انعدامها يؤدي إلى تفكيك وتدمير العلاقات الأسرية [12]

**البعد الثاني: خاص بالتقليد والمحاكاة للمعلمة والأبوين: وهو البعد المضاد " الإيجابي "** فتعليم الكثير من القيم الاجتماعية والسلوك المعبر عنها بالتقليد، والتقليد بعد مهم في نمو الطفل ونضجه، فعن طريق تقليد الحركات الصحيحة يتعلم الطفل المشي ويكتسب المهارات اللغوية والمعارف والسلوكيات الاجتماعية المقبولة، وسلوكيات النمط الجنسي الذي ينتمي إليه، والعادات الصحية السليمة وغيره، ويمارس الطفل تقليد أفعال الآخرين منذ الأشهر الأولى، وهو يعتمد في البدء على الملاحظة المباشرة للفعل، ثم يتطور تقليده للفعل من خلال احتفاظه بصورة ذهنية للفعل يسترجعها في وقت لاحق، فنرى الطفل وقد بدأ في محاولات تقليد حركات الآخرين أو وضعيات جلوسهم في أفعال لا تخلو من الطرافة، فالطفل حينما ينجح في تقليد فعل ما فإنه يشعر بمتعة كبيرة، لأن هذا الفعل أصبح له، ومن الآن فصاعداً يستطيع استخدامه متى يشاء، ولا شك أن كل مهارة يكتسبها الطفل تمكنه من التكيف السليم

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

مع المحيط وتزيد من شعوره بإمكانية السيطرة على البيئة، ومن ثم القدرة على تعلم القيم الاجتماعية، ومن المهم أن نشير إلى أن تعليم الطفل للمهارات عن طريق تقليد الآخرين، سواء كانت مهارات لغوية أو حركية أو مواقف تجاه قيم اجتماعية، لا تتناقض مع نزعتة الفطرية إلى تنمية شخصية مستقلة، بل بالعكس فإن الطفل من خلال اكتساب المهارات الجديدة يشعر بأنه أكثر استقلالاً من خلال سيطرته على البيئة المحيطة، ومن خلال تأكيد على ذاتيته التي تستطيع أن تقوم بما يقوم به الآخرون الأكبر منه سناً "أو ما يعرف بالتقليد الشعوري" والتقليد ينقسم إلى قسمين تقليد شعوري؛ وهو ما أشرنا إليه في فقرة التقليد، وتقليد لا شعوري؛ وهو ما يعرف بالتوحد مع المعلمة، وهو العملية التي تجعل الطفل يفكر ويشعر كما لو كانت له خصائص شخص آخر وقد تكون هذه العملية لا شعورية إلى حد كبير، أي أن الطفل قد يتوحد مع نموذج ما ويقوم على هذا التوحد من غير أن يكون على وعي بذلك، فالتوحد ليست عملية تبدأ بإرادة الفرد مثل تعلمه ركوب الدراجة مثلاً، وإنما هي أقرب إلى اكتساب القدرة على التحدث بالجمل، بمعنى أنها عملية دقيقة تحدث في العادة من غير أن يكون لدى الفرد قصد شعوري بها [46]. ومفهوم التوحد يشير إلى عمليتين، الأولى: تتضمن ملاحظة الطفل أنه يشبه الشخص الذي يتوحد معه، والثانية تتضمن مشاركة الطفل لهذا الشخص الآخر في انفعالاته، وهذا الشخص في الغالب أحد والدي الطفل أو معلمته [42] وقد أكدت النظريات الاجتماعية إلى أهمية التوحد أو التطابق كمبدأ عام يحكم البعد الاجتماعي في بناء الشخصية لدى الطفل، حيث يعرف التطابق على أنه ميكانيزم على المستوى اللاشعوري إذ يتقبل الطفل عادات وأفكار وقيم النموذج الذي سيطلقه - غالباً المعلمة - ويتم ذلك غالباً من منطلق الإعجاب بالشخص الأفضل أو الأملح أو الأقوى في أي مجال، فالطفل قد يتوحد أو يتطابق مع الأب وقد يحدث التطابق حين يتمنى الفرد أن يكتسب سمات الشخص الآخر الذي يطابقه، فالتوحد والتقليد والثواب والعقاب والقودة أو الأتمودج تقوم بالدور الرئيسي في تعليم وتعلم القيم الاجتماعية، لكنها تفقد فاعليتها عندما لا تتوفر العاطفة الأسرية وعاطفة المعلمة فهما سواء بسواء بصورة كافية أو بشكل صحيح، فقد أثبتت بعض الدراسات بالفعل أن تبني الطفل لقيم ومعايير الوالدين ومعلمته يعتمد على مقدار الدفء والحب اللذان يحيطانه به، وبذلك فإننا نستطيع أن نرى أن نمو الضمير الخلقى والمجتمعي يتضمن عملية توحد، وأن ذلك التوحد يقوى بين الطفل والوالد أو المعلمة، كلما كان الوالد أو المعلمة أشد رعاية وأكثر حياً، ومعنى ذلك أن الطفل الذي يتوحد بقوة مع الوالد ومع المعلمة يكون أسرع بالطبع في تبني المعايير السلوكية لذلك الوالد وتلك المعلمة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذي يتمتع بعلاقة عاطفية دافئة مع الوالدين ومن ثم المعلمة يكون حريصاً على الاحتفاظ بهذه العلاقة، ويخشى دون شك من فقدانها، إن معظم الأطفال يقلقهم بالطبع احتمال فقدان العطف والحب اللذان يتمتعون به مع والديهم ومعلمتهم ولذلك فهم يحافظون على معاييرهم السلوكية حتى يقللوا من حدة ذلك القلق، وهكذا تتضح أهمية الحب والتراحم في تعليم وتعلم القيم الاجتماعية والمعايير التي يتبناها الوالدين ومعلمته، فالطفل يحافظ على تلك القيم حتى لا يفقد حب والديه ومعلمته، ولكن هذا القلق من فقدان الحب يعتمد أصلاً على وجود مثل هذا الحب، بعبارة أخرى فإن الطفل الذي لا يشعر بحب والديه أو معلمته لا يكون لديه ما يخشى فقدانه، وبالتالي فإنه يصعب أن نتصور كيف يمكن أن يتمثل الطفل معايير وقيم المجتمع [42] وبالمقابل فإن الحب والحنان مواد ليست ذات كم مادي يمكن أن توزن، وبالتالي قد يمكن الحرص على توزيعها بعدالة بين أعضاء الأسرة الواحدة وكذلك بين المعلمات، أو بما يتناسب مع حالة كل طفل، لكن الحب والحنان والدفء مظاهر متعددة تتجلى من خلال سلوكيات متنوعة، وهذه السلوكيات هي التي أشارت إليها التربية الإسلامية في ضرورة الحرص في العدالة، والعدالة في توزيع العاطفة الأسرية تشمل

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

ثلاثة جوانب من العلاقات الأسرية: العلاقة بين الوالدين العلاقة بين الآباء والأبناء، العلاقة بين الأبناء تمتد لمعلمة رياض الأطفال ، ولكل جانب من هذه الجوانب صور متعددة أخرى يمكن أن يدرس من خلالها، فقد تكون العلاقة العاطفية بين الوالدين سيئة وقد تكون غير متبادلة كأن تحب وتحترم المرأة زوجها وهو لا يبالي بها ويعاملها بصورة منفرة وقاسية وتشعر إنها منبوذة وغير مقبولة، وقد يحدث العكس فيحب الرجل زوجته ويهتم بها ويلبي طلباتها لكنه يشعر بأنها تهمله ولا تبادل له نفس المحبة أو نفس القدر من الاحترام، وقد ينزوي الوالدان بعواطفهما مع بعضهما البعض ولا يباليان بالعلاقة مع الأطفال، فيشعر الأطفال بأنهم غير مرغوب فيهم أو أنهم منبوذين، ويبدو أن العلاقة بين الأبناء ما هي إلا انعكاس لصورة العلاقة بين الوالدين أو العلاقة بين الوالدين والأبناء أو رد فعل عليها، فتلك العلاقات لها انعكاساتها على دور المعلمة، فكما بينا سابقاً أن الطفل يقلد والديه ومعلمته وهما منبع الثواب والعقاب في الأسرة والروضة، وبالتالي فإن صورة الوالدين والمعلمة واهتماماتهم هي التي تخلق طبيعة العلاقة بين الطفل وبقية إخوته ورفاقه، بل تتعدى لتشمل علاقة الطفل مع أقرانه في الجماعة المحلية أو الروضة، ويتحمل الوالدان مسؤولية طبيعة العلاقة بينهم وبين أبنائهم وكذلك معلمة الروضة من خلال الاهتمام لتحقيق العدالة وفق قاعدتين رئيسيتين: الأولى: بين الأبناء جميعهم بغض النظر عن ترتيب الطفل في العائلة ومحيط الروضة. الثانية: بين الذكور والإناث وعدم تفضيل جنس على آخر بالنسبة للأب أو بالنسبة للأم والمعلمة، فالطفل الأول في الأسرة يكون موضع اهتمام وعناية والديه فهما يغرقانه بحبهما وعطفهما ويهرعان إلى تلبية جميع احتياجاته، خصوصاً وأن العائلة ما تزال صغيرة، فيشعر بالغيرة من قدوم مولود جديد يخطف منه هذه العاطفة الكبيرة والاهتمام الشديد، بل تتحول هذه الغيرة إلى كراهية حينما لا يلتفت الوالدان إلى موضوع تلك الغيرة وأخذها على محمل الجد، بل نجد أن بعض الآباء يعتمد على زجر الطفل الأول ومعاقبته على تلك الغيرة فيزداد حسد الطفل الأول على أخيه الثاني، بينما يكمن الحل في إشعار الطفل الأول بالحنان والعطف وتحبيبه للطفل الثاني وعلاج هذه الغيرة من خلال المساواة في المحبة والاهتمام كما أوصى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم " اعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف " وسواء كانت هذه العدالة معنوية كما في قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى في القُبل [53] أو كانت هذه العدالة مادية كما في قوله صلى الله عليه وسلم " ساووا بين أولادكم في العطية، فلو كنت مفضلاً أحداً لفضلت النساء. [53] ولكي نفهم إشارة النبي الكريم على تفضيل البنت فلو كان التفضيل جائز فلا بد وأن نلاحظ أن البنت في الثقافة التي نعيش فيها تشعر أنها الأضعف أو الأقل حضوراً وهذا قد يثير غيرتها، في حين أن الأولاد تقل غيرتهم وذلك لما يتمتعون به من امتيازات في الرعاية والاهتمام، ومن ناحية أخرى نلاحظ أن حالات الغيرة من المولود الجديد تزداد في الأسر الصغيرة التي يتركز فيها الاهتمام بالطفل من ناحية الوالدين فقط، في حين قد تقل هذه الحالات في الأسر الكبيرة التي يجد الطفل فيها من يعوّضه عن اهتمام الأبوين من أخوال أو أعمام أو جدود أو حتى أخوة كبار، كذلك قد تقل مظاهر الغيرة إذا زاد الفارق الزمني بين الوليدين بحيث يمكن أن ينظر الطفل الأكبر إلى نفسه كواحد من أعضاء الأسرة الذين يمكن أن يشاركوا في رعاية المولود الجديد [42] ويمكن اعتبار قصة يوسف عليه السلام وأخوته العبرة والموعظة لما يمكن أن تؤدي إليه الغيرة والتنافس بين الأخوة من أجل الحصول على العاطفة الأسرية، وهي تحذير صريح إلى أن ما يزرع في الطفولة يمكن أن ينمو ويظل فاعلاً في مراحل النمو التالية، ما سبق يدفع بالمعلمة لأن تصبح على قدر كبير من الفهم ، بل التفهم لعملها في رياض الأطفال وهي تنيب عن المجتمع في التربية وتعليم القيم خاصة الإجتماعية منها،

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

حتى لا تكن كمن يحرث في الماء، عليها أن تعي حالة الحرمان والتأرجح العاطفي والسلوكي الذي نشأ عليه الناشئة عند التحاقهم بمؤسسة ما قبل المدرسة وهي رياض الأطفال، حتى تستطيع أن تعلم الأطفال القيم الاجتماعية بالتعلم باقي الأثر.

**نتائج الدراسة:** خلصت الدراسة لعدد من النتائج كما يلي:

- القيم الاجتماعية من أكثر سمات الشخصية تأثيراً بالإطار الثقافي في المجتمع، فلكل مجتمع نسقه القيمي الخاص الذي يكاد يكون شائعاً بين أبنائه وخاصة الأطفال، فهي لازمة لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبناء الأطفال ومن ثم لبقاء الإنسان.
- مرحلة رياض الأطفال يقع على عاتقها الدور الكبير في تعليم القيم الاجتماعية للأطفال، فهي تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
- الوعي التربوي للمعلمة المدربة والمحبة لمهنتها والتي تتمكن من التعامل مع الأطفال بحب وسعة صدر وصبر، يسهم بشكل بناء في تعليم القيم الاجتماعية.
- الطفل يقلد والديه ومعلمته وهما منبع الثواب والعقاب في الأسرة والروضة، وبالتالي فإن صورة الوالدين والمعلمة واهتمامهم هي التي تخلق طبيعة العلاقة بين الطفل وبقية إخوته ورفاقه في الروضة.
- تنوع القيم الاجتماعية بين قيم اجتماعية علمية تعليمية، قيم اجتماعية بيئية، قيم اجتماعية أخلاقية.
- استنباط آلية تفرغ "التهئية" للحرمان الذي مر به الأطفال في أسرهم، بمعنى التخلص من القيم السلبية، تستطيع تعليم القيم الاجتماعية الجديدة، فقد انتهجت نمجا تعليمياً جديداً يضاف لها التقليد كآلية تربوية مضادة أثبتت فاعليتها في تعليم القيم الاجتماعية على المعلمة تفعيلها .
- استنباط آليتين فاعلتين لتعليم القيم الاجتماعية لأطفال مرحلة رياض الأطفال تتبعهما معلمة رياض الأطفال وهما آلية التهئية " بمعنى التخلص من الحرمان العاطفي " أى تفرغ ذهن الأطفال من القيم السلبية التي اكتسبها خلال المعاملة الوالدية السيئة في المنزل، ثم تتبع المعلمة الآلية المضادة وهي تعليم القيم الاجتماعية، كبر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران، بعملية تقليد الأطفال الإيجابي لمعلمتهم ولوالديهم في الروضة والمنزل شرط اقتراحهما ببعضهما البعض.

توصيات الدراسة: توصى الدراسة بما يلي:

- الاعتناء بمعلمات رياض الأطفال وتحسين أدائهن المهني، وعمل دورات تدريبية لهن حتى تتناسب مع طبيعة رسالتهم في بناء اللبنة الأولى في حياة الأجيال القادمة.
- اطلاع معلمة رياض الأطفال بدرجة من الاستقراء والاستنباط على الآلية الأكثر مناسبة لتعليم القيم وتعلمها لأطفال الروضة بما يتناسب مع مستوى إعدادهم، وإتباع معلمة رياض الأطفال آليتي التهئية "التخلص من الحرمان العاطفي" والتقليد عند تعليمها القيم الاجتماعية لأطفالها عند تعليمها القيم الاجتماعية.
- تهم دور الحضنة ورياض الأطفال بتقديم بعض الموضوعات الأساسية لنمو الأطفال في هذه المرحلة الهامة كالدين وما يتضمنه من قيم أخلاقية واجتماعية وإنسانية، ورعاية الأطفال وتربيتهم هو إعداد لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها حتمية التطور والتغير الاجتماعي.

## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

- كل آلية لتعليم القيم لن يجدي أثرها ما لم تحدث معلمة رياض الأطفال ما يعرف بإعادة بناء عقول أطفالها مما قد تعرضوا له من خلل نفسي واجتماعي أثناء تواجدهم في رعاية أسرهم.

### مقترحات الدراسة:

تقترح الدراسة ما يلي: دراسة آلية التهيئة "التخلص من الحرمان العاطفي" في السنوات الأولى من مرحلة التعليم المدرسي "الأساسي" عند تعلم القيم. دراسة آلية التقليد في السنوات الأولى من مرحلة التعليم المدرسي "الأساسي" عند تعليم القيم الإجتماعية.





## العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

### مراجع الدراسة:

1. إبراهيم، عواطف (1971) المنهج المتبع حالياً في مؤسسات ما قبل التعليم الأساسي في مصر .
2. إبراهيم، عواطف (1983) قصص أطفال دور الحضانة " أسسها ، أهدافها ، أنواعها".
3. أحمد ، لطفي بركات (1986) في فلسفة التربية، الرياض، دار المريخ للنشر.
4. الباسل، ميادة و فوزي، محمد (1987): فاعلية دور الحضانة في تحقيق أهدافها التربوية، كلية التربية - المنصورة .
5. بدران، شبل ( 2000) معلمة رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
6. بدران، شبل (2003): نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية ، تحليل مقارن،الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر .
7. بهادر، سعديه (1994) برامج طفل ما قبل المدرسة، ، مطبعة المدني، القاهرة .
8. بولي : العلاقة بين الحرمان من حنان الأم والسرقة، نقلاً عن التربية الإسلامية للطفل "دراسة موجزة "
9. بيوتكتي، تشكويقي (1996): التربية الأخلاقية في رياض الأطفال.
10. التربية الإسلامية للطفل "دراسة موجزة".  
: <http://www.alukah.net/sharia/0/60730/#ixzz2tmf0nZN2>
11. جمعة، أحمد خليل (2005) الأطفال والطفولة بين الأدب والثقافة، دار اليمامة، بيروت.
12. حجازي، مصطفى ( 1981) نقلاً عن التربية الإسلامية للطفل "دراسة موجزة "
13. حرات، أمل ( 1990) تنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال مؤسسات ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير ، قسم أصول التربية ، جامعة المنصورة ، مصر.
14. حسن، سماح حسن محمد (2010) تصور مقترح لتنفيذ بعض القيم التربوية لدى طفل الروضة في مصر، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
15. دياب، فوزية (2001) : القيم والعادات الاجتماعية.
16. دياب، فوزية (2001) : معلمة رياض الأطفال دراسة مقارنة ، دار المعرفة الجامعية - الأزاريطة - الإسكندرية ،
17. الرحيم، جوزال عبد ( 1981) نمو السلوك الشخصي الإجتماعي لطفل الروضة في ضوء الأنشطة المتضمنة بخطة العمل بوزارة التربية والتعليم، ماجستير، كلية البنات جامعة عين شمس، القاهرة.
18. الرفاعي، أحمد والقرزي، بھجة (1998) دور البرامج التلفزيونية في ترسيخ بعض القيم الإسلامية لدى أطفال ما قبل المدرسة، سلطنة عمان، جامعة عمان.
19. زيدان، محمود (1977) مناهج البحث الفلسفي . الهيئة المصرية العامة . القاهرة.
20. شحيمي، محمد أيوب (1994) مشاكل الطفل، كيف نفهمها، دار الفكر اللبناني، بيروت.

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

21. الشريبي، محمد سعد الدين محمد (2003) الإعلام وثقافة الطفل، رسالة ماجستير معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مصر.
22. صالح، عائدة (2001) برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة .
23. طشطوش، رامي عبد الله ومزاهرة. رانية عيس ( 2012) درجة ممارسة المرشدين لأخلاقيات مهنة الإرشاد من وجهة نظرهم ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، مجلد 20، العدد 2.
24. طهطاوي ، سيد أحمد (1996) القيم التربوية في القصص القرآني، مصر، دار الفكر العربي.
25. عبد السلام، سامية (1992) المبادئ الأخلاقية للتربية .
26. عبد الفتاح، كاميليا ( 1989) رياض الأطفال، مدخل لنمو الشخصية، وزارة التعليم.
27. عبد النبي، مشيرة عبد العزيز (2007) القيم الأخلاقية لدى معلمى مرحلة التعليم الأساسى فى محافظة الشرقية، رسالة ماجستير فى التربية قسم أصول التربية كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر.
28. عبد الوهاب ، هاشم سعيد (1986) دور المعاهد التقنية فى مجتمع عربي متغير، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي، العدد 5، 6 .
29. عداي، عبد الرسول (2004) واقع المعاق فى الإعلام العراقي، بحث قدم فى مؤتمر خاص بالأسبوع الدولى للمعاقين فى جامعة بغداد الحقوق الاجتماعية للمعاقين.
30. العناني، حنان ( 2002): الدراما والمسرح فى تربية الطفل.
31. عويس، عفاف (1987) دور القصة فى النمو الأخلاقى لأطفال الرياض.
32. الغزالي ، محمد (1979) حصاد الغرور، المختار الإسلامى، القاهرة .
33. فرحات، سعاد مصطفى (2014) أهمية تنمية المهارات الاجتماعية فى تعديل السلوك العدوانى للطفل من ذوى الإعاقة البصرية، المجلة الجامعة، العدد السادس عشر، المجلد 1
34. الفقى، حامد ( 1986) الصريح المعقول.
35. فهيم ، فتوح محمود (2018) رؤية تربوية عصرية لكليات التربية الليبية وفق التنمية المستدامة فى الألفية الثالثة، المجلة الليبية العالمية ، كلية التربية المرج جامعة بنغازى ، العدد (37).
36. فهيم ، فتوح محمود (2019) الأبعاد التربوية التى تضمنتها سورة لقمان كروية لبناء الإنسان العربى فى عصر العولمة ، مجلة المختار للعلوم الإنسانية، العدد [36]
37. فهيم ، فتوح محمود، حمزة، محمد على (2017): التنمية المهنية المستقبلية لخريجي كليات التربية بالجامعات الليبية "رؤية تربوية جديدة فى عالم متغير ، المجلة الليبية العالمية، كلية الآداب ، جامعة بنغازى

العدد التاسع والأربعون / أكتوبر / 2020

38. فهيم، فتوح محمود ( 2013 ) ، أصول التربية والدور الاجتماعي للتربية في العالم ، دار الإسراء ،والعلمية.
39. فهيم، فتوح محمود (2014) إدارة رياض الأطفال ، محاضرات الفرقة الأولى ، كلية التربية ، جامعة عمر المختار.
40. فهيم، فتوح محمود (2015): بعض الجوانب التربوية التي تضمنتها سورة إبراهيم نموذج تربوي من النهج القرآني لإعداد جيل مسلم معاصر، مجلة عمر المختار للعلوم الإنسانية، العدد 29.
41. فهيم، فتوح محمود (2016) غرس القيم الأخلاقية وتشربها مطلب تربوي في ضوء التصور الفكري لتربية طفل ما قبل المدرسة "دراسة نقدية".
42. قباري، محمد إسماعيل ( 1986) علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، الإسكندرية، المكتب الحديث.
43. القداح أمل (1997) برنامج مقترح لتنمية بعض جوانب الوعي البيئي لدى أطفال الرياض.
44. القوصي، عبد العزيز (1980) أسس الصحة النفسية.
45. كاظم، محمد إبراهيم (1970) التطور القيمي وتنمية المجتمعات العريضة، المجلة القومية، المجلد 27 العدد 3،
46. كونجر، جون وآخرون(1970) سيكولوجية الطفولة والشخصية "ترجمة أحمد سلامة، جابر عبد الحميد دار النهضة العربية - القاهرة.
47. محمد، زكريا عبد العزيز (2002): التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، جامعة الإسكندرية.
48. محمد، يوسف (1990) : دور رياض الأطفال في تنمية القيم لدى طفل ما قبل المدرسة في محافظة خان يونس .
49. مرسي، سعد وآخرون(1983) تربية الطفل قبل المدرسة، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
50. منسي، محمود عبد الحليم (2002) تنمية القيم في رياض الأطفال، كلية التربية بالإسكندرية ، مكتبة غرة، مصر.
51. المنوفي، محمد إبراهيم ( 2000 ) المنهج النقدي "رؤية تربوية " الندوة العلمية الخامسة " المنهج النقدي والبحث العلمي ، قسم أصول التربية ، كلية التربية كفر الشيخ ، جامعة طنطا.
52. الناشف، عبد الملك (1981) القيم وطرائق تعليمها وتعلمها EP/13 عمان، الأردن، دائرة التربية والتعليم بوكالة الغوث .
53. الهندي، علاء الدين ( 1993 ) " نقلاً عن التربية الإسلامية للطفل"دراسة موجزة "
54. BEST TEACHEING METHODS www.kindergarten lessons.com Retied 3-8-2018 Edited.
55. new ways teteach Children more effectively www.felegraph Couch Retired 3-8-2018
- 56.61.Innovative Ideas to makes your teaching methods more Effective www.edsys in Retired 3-8-2018